بصمات

مجلة ربعية تصدر عن اللجنة الوطنية
الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم

العدد الرابع

تشرين أول/ أكتوبر - كانون أول/ ديسمبر ٢٠٢٢

موضوع العدد

الملتقى الثقافي التربوي الفلسطيني العاشر
إبهار وابتكار

الافتتاحية: نحو تفاعل خلّاق

1. من أجل القدس ٢
2. مشاركة فلسطين في المؤتمر الدولي للاحتفال بالذكرى الـ 30 لبرنامج توأمة الجامعات والكراسية الجامعية لليونسكو ٤
3. جهود فلسطينية رائدة نحو التطبيق الأخلاقي لتقنيات الذكاء الإصطناعي ٦
4. الملتقى الثقافي التربوي الفلسطيني العاشر - إبهار وابتكار ٩
5. مشاركة فلسطين في المؤتمر العالمي لرعاية وتعليم الطفولة المبكرة ١٢
6. الممارسات التقليدية في البيئات الجافة ودورها في مكافحة التصحر وحماية الأنظمة البيئية في الوطن العربي ١٤
7. فلسطين تحصد الميدالية البرونزية في أولمبياد الرياضيات العربي 2022 ١٦
8. قمة الايسيسكو للمراكز البحثية ١٨
9. مفهوم الشعوب الأصلانية وتمثلاتها في فلسطين ٢١

الافتتاحية

نحو تفاعل خلّاق

تسعى اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم إلى بناء أرضيّة مفاهيمية ومنهجيّة تُلبّي وتعزّز منطلقات التكاملية بين القطاعات التربوية والثقافية والعلمية، وصولاً إلى تحديد الاحتياجات، ومتطلبات كل قطاع متخصص وآليات تفعيله.

ومن هنا تستثمر اللجنة الوطنية في كل الوسائل الممكنة، والفاعلة منها، وبمختلف أشكالها، من خلال المنظمات المتخصصة (اليونسكو والإيسيسكو والألكسو)، بما ينسجم مع المصلحة الوطنية، ويُسهم في تحسين واقعنا التربوي والثقافي والعلمي.

وبتعاونها مع كافة جهات الاختصاص الرسمية وغير الرسمية، وعبر إطلاق رزم من البرامج والمشاريع والهادفة، فإن اللجنة الوطنية تؤمن بأن التفاعل الخّلاق هو وحده القادر على البناء المتخصّص في المنظومة التربوية والثقافية والعلمية الفلسطينية، البعيد عن العشوائية والانتقائية.

تعمل اللجنة الوطنية الفلسطينية بصفتها قناة الاتصال الرسمية بين المنظمات الدولية المتخصصة وجهات الاختصاص الرسمية وغير الرسمية في فلسطين، على ولادة تفاعل خلّاق للخبرات الوطنية مع الاتجاهات العالمية الحديثة، بما يضمن الإرتقاء بالمنظومة الفلسطينية المعرفية لا سيّما في مجالات التربية والثقافة والعلوم.

مسؤولية عظيمة وعبء ثقيل تزداد وطأته في عالم اليوم وما يشهده من تطور متسارع في شتى المجالات التخصصية، ما يستوجب تفعيل كافة الادوات المتاحة لضمان الانسجام والتكامل خدمة لهدفنا الأسمى في تربية أبناء هذا الوطن تربية تليق وتحمل إسم فلسطين عالياً

من أجل القدس

يواصل الاحتلال استهدافه للطلبة والكوادر التربوية والمدارس، وانتهاكاته بحق التعليم في القدس ومحاولاته الرامية إلى ضرب مقومات الهوية الوطنية الجمعية؛ عبر تشويه المناهج وتحريفها. من جهة أخرى تتواصل محاولات سلطات الاحتلال لإزالة معالم المدينة العربية والإسلامية وإفقادها طابعها الديني والحضاري، من خلال تنفيذ المشاريع الاستيطانية والحفريات تحت المدينة بشكل عام وتحت المسجد الأقصى بشكل خاص والتي باتت تشكل خطراً حقيقياً على المسجد الأقصى واحتمال انهيار أجزاء منه. في المقابل تمنع سلطات الاحتلال أي عمليات ترميم ممكنة فيه، ويضاف إلى ذلك تسهيل اقتحام المستوطنين و"تحت ما يسمى سياح" للمسجد الأقصى تحت حماية أمنية مشددة وممارسة طقوس تلمودية تتنافى مع الوضع الخاص للمسجد المبارك بصفته معلم إسلامي خالص.

ونستعرض هنا أبرز المجهودات التي بذلتها اللجنة الوطنية من أجل القدس خلال الفترة ما بين (أكتوبر - ديسمبر) 2022:

- رصدت اللجنة الوطنية الفلسطينية الانتهاكات الإسرائيلية بحق القدس في المجالات التربوية والثقافية والعلمية في الفترة المذكورة، ويمكن الإطلاع على التقارير الشهرية عبر الرابط التالي:

https://www.pncecs.plo.ps/?page_id=10230

- أصدرت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، بتاريخ 12 أكتوبر 2022، ورقة حقائق بعنوان "واقع الشباب التعليمي والثقافي والرياضي في مدينة القدس". ويمكن الإطلاع على الورقة كاملةً عبر الرابط التالي:

https://www.pncecs.plo.ps/wp-content/uploads/tameez.pdf

تواصل اللجنة الوزارية الفنية لمتابعة موضوع أسرلة التعليم في القدس أعمالها، والتي تضم في عضويتها السيد فادي أبوبكر ممثلاً عن اللجنة الوطنية، حيث جاري العمل على وضع الخطط اللازمة وطنياً لمواجهة تداعيات هذه المشكلة.

منظمة التحرير الفلسطينية
دائرة التربية والتعليم العالي
اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم

تشرين أول - أكتوبر ٢٠٢٢

ورقة حقائق

واقع الشباب التعليمي والثقافي والرياضي في مدينة القدس

- حرصت اللجنة الوطنية الفلسطينية على إشراك الشباب المقدسي في فعاليات الملتقى الثقافي التربوي الفلسطيني العاشر الذي نظمته بالتعاون مع دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في العاصمة اللبنانية بيروت في الفترة ما بين 25-30 نوفمبر 2022، حيث شارك أربعة من الشباب المبدعين والموهوبين في الملتقى.

- تباحث أمين عام اللجنة الوطنية د.دوّاس دوّاس مع السفير المناوب حيدر جبوري من قطاع فلسطين في جامعة الدول العربية، على هامش اجتماع عقد في العاصمة المصرية القاهرة، بتاريخ 13 ديسمبر 2022، فيما يتعلق بتنسيق العمل بالبرامج التربوية والعلمية والثقافية، لدعم صمود الشعب الفلسطيني بما في ذلك مدينة القدس، حتى يتمكن من الدفاع عن حقوقه ومقدراته الثقافية والتعليمية.

- دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" في الدورة (109) لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة، المنعقدة بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في 25 ديسمبر 2022 إلى إدراج القدس بتاريخها وأعلامها ومعالمها ومكانتها في مناهج التعليم المدرسي والجامعي، وخصصت الألكسو حصصاً دراسية في المدارس العربية للتعريف بالقدس وتراثها. يُذكر بأن اللجنة الوطنية الفلسطينية قامت بالمتابعة والتنسيق مع وزارة التربية والتعليم من أجل وضع الدليل باعتماد الإطار العام للعمل.

مشاركة فلسطين في المؤتمر الدولي للاحتفال بالذكرى الـ ٣٠ لبرنامج توأمة الجامعات والكراسية الجامعية لليونسكو

شاركت فلسطين في المؤتمر الدولي للاحتفال بالذكرى الـ30 لبرنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو الذي عقد على مدار يومي 3 و4 نوفمبر 2022 في مقر المنظمة بالعاصمة الفرنسية باريس، تحت شعار "تحويل المعرفة من أجل مستقبل عادل ومستدام".

وضم الوفد الفلسطيني كل من :حامل كرسي "اليونسكو" للإدارة المستدامة للموارد المائية في جامعة النجاح الوطنية د. عنان الجيّوسي، وحاملة كرسي "اليونسكو" للديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام في جامعة النجاح الوطنية د.سناء سرغلي، وحامل كرسي "اليونسكو" لعلوم البيانات من أجل التنمية في الجامعة العربية الأمريكية د. مجدي عودة، وعن اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم كل من ق.أ مدير عام الدوائر التخصصية فادي أبو بكر، و ق.أ مدير عام المنظمات الدولية خلود حنتش.

ركّز المؤتمر على روح التضامن العلمي والأخلاقي والفكري والأكاديمي الدولي ، وتعزيز الحوار متعدد التخصصات والتعاون بين الجامعات لمواجهة الأزمات والتحديات المعقدة في الأفق. وقد شارك الوفد الفلسطيني في الجلسات الحوارية المتخصصة في مجال تحويل التعليم، والبحث العلمي، وحماية التراث الثقافي، وعلوم المياه، والعلم المفتوح، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا المستقبل.

وبصفتها متحدث رئيسي في جلسة عامة حول آليات الاستجابة للأزمات العالمية متعددة الأبعاد، ألقت د.سناء سرغلي كلمة تناولت فيها مبادرة

اليونسكو المتمثلة في العقد الاجتماعي البيئي الجديد من وجهة نظر دستورية، ودور الشباب، وأهمية إشراكهم على المستويين الوطني والدولي لوضع التصورات المناسبة ذات الصلة.

كما شارك ممثلو "اللجنة الوطنية" فادي أبوبكر وخلود حنتش في جلسة حوارية مخصصة للجان الوطنية لليونسكو، ناقش فيها المتحدثون والمشاركون التحديات المتعلقة بالإجراءات الإدارية غير الفعالة) ضعف إجراءات المتابعة والمراقبة و العمليات الإدارية المرهقة(، إضافة إلى تدني مستوى المساءلة والإشراف غير الكافي من قبل قطاعات البرنامج المختلفة. ويذكر بأنه وفقاً لآخر إحصائيات اليونسكو، بلغ عدد الكراسي الجامعية أكثر من 850 في أكثر من 110 دول في العالم.

وعلى هامش المؤتمر، عقد ممثلو "اللجنة الوطنية" فادي أبو بكر وخلود حنتش سلسلة لقاءات هامة على هامش المؤتمر مع كل من فيدا حبش رئيسة مكتب الدول العربية في قطاع العلاقات الخارجية بمنظمة "اليونسكو"، وأبوه أمانيه رئيس قسم علوم المياه وسكرتير البرنامج الهيدرولوجي الحكومي الدولي (IHP) التابع لليونسكو، وخورخي دي لوكا رئيس القسم المتخصص في برنامج الهيدرولوجيا البيئية ونوعية المياه والتعليم المائي في اليونسكو، إضافة إلى بعثة ومندوبية دولة فلسطين لدى المنظمة ممثلة بالسفير منير انسطاس وطاقم البعثة بهدف التنسيق في مجالات العمل التخصصية المختلفة التي تستهدفها اليونسكو.

تأتي هذه المشاركة ضمن مساعي اللجنة الوطنية للتشبيك بين حاملي كراسي "اليونسكو" في فلسطين ونظرائهم من مختلف دول العالم، وأيضا في إطار سعيها لتوسيع الحضور العلمي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في "اليونسكو"، من خلال استحداث المزيد من الكراسي العلمية في الجامعات الفلسطينية في المجالات المتخصصة ضمن قطاعات عمل واهتمامات "اليونسكو"، وتعزيز الحضور الفلسطيني المتخصص في منظمة اليونسكو .

جهود فلسطينية رائدة نحو التطبيق الأخلاقي لتقنيات الذكاء الإصطناعي

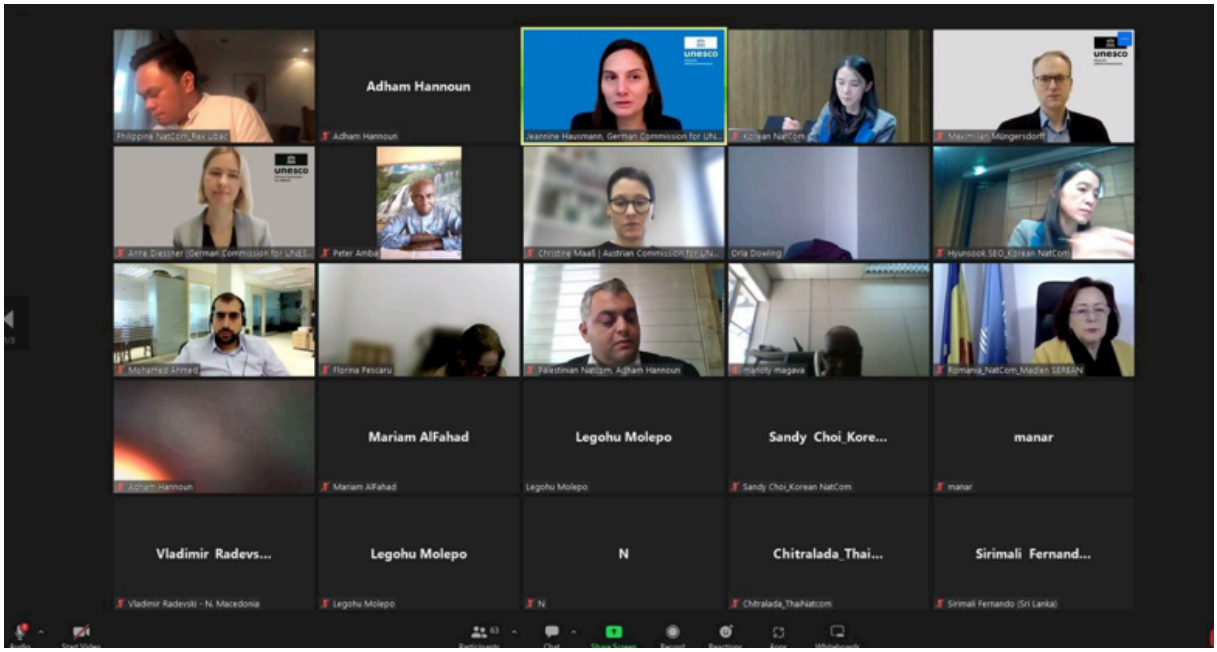

تمهيد

تولي دولة فلسطين اهتماماً كبيراً في موضوع الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، حيث حرصت فلسطين على المشاركة في الاجتماعات التشاورية الاقليمية العربية حول مسودة نص توصية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في اغسطس 2020، كما شاركت في اجتماع لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية لمناقشة مشروع التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في نوفمبر 2021، وتدعو فلسطين للتطبيق العادل والأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتعمل على تحقيق ذلك على المستوى الوطني.

وانطلاقاً من رؤية الحكومة الفلسطينية وخطة السياسات والأجندة الوطنية المستندة إلى أهداف التنمية المستدامة، تم العمل على:

1. السياسة الوطنية للذكاء الاصطناعي بالتعاون مع الإسكوا
2. المشاركة في جهود الجامعة العربية لإعداد استراتيجية عربية للذكاء الاصطناعي
3. تشكيل الفريق الوطني للذكاء الاصطناعي لاعتماد السياسة والاستراتيجية ومتابعة تنفيذ خطة العمل.

تبادل الخبرات و المعلومات حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

وفي خضم جهودها المبذولة لمتابعة توصيات اليونسكو لأخلاقيات الذكاء الإصطناعي، فقد شاركت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم بتاريخ 5 ديسمبر 2022 في ندوة دولية

افتراضية نظمتها اللجنة الوطنية الكورية لليونسكو واللجنة الوطنية الألمانية لليونسكو، أدارت فيها جلسة المنشورات حول الذكاء الصناعي. وتهدف الندوة لتبادل المعلومات ما بين اللجان الوطنية حول ممارساتها في مجال أخلاقيات الذكاء الإصطناعي ضمن أربعة اهتمامات: المجموعات الاستشارية، تنظيم المؤتمرات والورش المتخصصة، المنشورات المتخصصة والأحداث العامة.

حضر الندوة أكثر من 60 متابعاً/ة من ممثلي اليونسكو واللجان الوطنية حول العالم، و قدّم أدهم حنون مسؤول ملف التكنولوجيا الرقمية في الإدارة العامة للدوائر التخصصية، عرضاً تناول فيه التقدم المحرز فلسطينياً حول ملف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، و تحدث عن رؤية الحكومة الفلسطينية وخطة السياسات والأجندة الوطنية المستندة إلى أهداف التنمية المستدامة، و عن دور وتدخلات اللجنة الوطنية الفلسطينية في المجال، ابتداءً باستحداث إدارة عامة متخصصة عامة تعنى بالمواضيع المتخصصة، ومن ضمنها دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، التي تعمل على متابعة ومواكبة وتوطين كافة الممارسات والتوجهات العالمية ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، بما يتضمنه ذلك من متابعة الندوات والورش والمؤتمرات المتخصصة التي تنظمها "اليونسكو" و"الإيسيسكو" و"الألكسو"، وتعميم المخرجات وكافة الإصدارات والنشرات ذات الصلة على جهات الاختصاص في فلسطين.

وتطرق حنون في عرضه لأنشطة اللجنة الوطنية الفلسطينية وبرامجها المختلفة في مواضيع الذكاء الإصطناعي وأخلاقياته، إذ تم تكييف برامجها وأنشطتها في كافة القطاعات التربوية والثقافية والعلمية ضمن هذا الإطار، بحيث تم استخدام وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في عدد من المشاريع التي موّلتها المنظمات المتخصصة (اليونسكو والإيسيسكو والألكسو) لصالح دولة فلسطين .

وأشار أيضاً إلى إصدارات اللجنة الوطنية، مثل مجلة "بصمات" التخصصية التي أطلقتها اللجنة الوطنية في أبريل 2022 على شكل مجلة ربعية وتم اصدار 3 أعداد حتى اللحظة، و(بصمات)

Artificial Intelligence Ethics

Publications

هي مجلة تعنى بالتعريف بالإنجازات والمبادرات الفلسطينية الرائدة في مجالات اختصاص المنظمات الدولية والعربية والإسلامية التي تعنى بالتربية والثقافة والعلوم، حيث تضمن العدد الأول موضوعاً خاصاً بعنوان " الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته" وتضمن العدد الثاني موضوعاً خاصاً حول "كرسي اليونسكو لعلم البيانات" الذي منحته اليونسكو للجامعة العربية الأمريكية، بينما تناول العدد الثالث مشاركات المدارس الفلسطينية على المستوى العربي في الموضوع، وكذلك الحديث عن التحديات الأخلاقية للميتافيرس والتوعية بالتوجهات العالمية حول الموضوع. كما أصدرت اللجنة الوطنية أيضاً، أوراق حقائق متخصصة في مجالات عملها، مثل ورقة العمل التي يجري تحديثها حالياً حول عملية التحول الرقمي في التعليم، والأبعاد الأخلاقية المرتبطة بها والمعلمين والمدارس والطلاب.

التحديات

وتتمثّل أبرز التحديات التي نواجهها جميعاً في سوء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحصول على الخدمة أو المساواة في المعاملة أو عدم القدرة على شرح أسباب اتخاذ القرار وتصحيح الخوارزميات أو إعادة النظر في شمولية البيانات وتمثيلها لكافة المستخدمين وضمان عدم التمييز على أساس العرق أو اللون أو الانتماء السياسي أو الوضع الصحي أو الاقتصادي.

وتعاني فلسطين من بعض هذه الممارسات فيما يتعلق بالحقوق الرقمية حيث تمارس الجهات المتحكمة بالمحتوى تمييزاً واضحاً ضد المحتوى الفلسطيني والأدبيات المتعلقة بالحقوق المشروعة والرواية الفلسطينية، وذلك بناءً على خوارزميات تعتبرها دولة فلسطين تمييزية ضد المحتوى الفلسطيني بامتياز.

أبسط مثال على ذلك أثر الأخبار المضللة وخطاب الكراهية الذي انتشر في مايو عام 2021 حول أهل حي الشيخ جراح في القدس وفي العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، والذي بناء عليه قامت شركة ميتا بتكليف جهة استشارية وهي (BSR: Business for Social Responsiblity) للبحث في تأثير سياسات ميتا على الحقوق الرقمية الفلسطينية وكان من نتيجته توصية الشبكة بحاجة شركة ميتا إلى مراجعة لسياستها وتعزيز الشفافية وتطوير مراقبة جودة على عملية الإشراف.

خاتمة

تتطلع دولة فلسطين للمساهمة الفعالة والحوار حول تنفيذ توصيات اليونسكو الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وتعميم ذلك داخلياً ورفع الوعي الوطني حول أهمية وحيثيات الاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في كافة القطاعات وخدمة لكافة الأطراف سعياً إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومساهمة في الرقي الاقتصادي والاجتماعي.

الملتقى الثقافي التربوي الفلسطيني العاشر

إبهار وابتكار

تحت رعاية فخامة الرئيس محمود عباس "أبو مازن"، أطلقت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية، في 25 نوفمبر 2022، فعاليات "الملتقى الثقافي التربوي الفلسطيني العاشر " في العاصمة اللبنانية – بيروت، واستمرت فعاليات الملتقى خمسة أيام، بمشاركة مجموعة من الموهوبين والمبدعين الشباب في مجالات الثقافة والتراث والفنون في الوطن والشتات.

وكما قال جبرا إبراهيم جبرا "الفن يشير الى تحرر الإنسان في ساعات إبداعه ليعطي مذاق الحرية للآخرين إلى الأبد"، لا سيما أن الثقافة يتعامل معها أكبر عدد من الأفراد بهدف إنشاء جيل مثقف وواع وطنياً، فعندما تصبح مبدعاً لن ترى الأمور في العالم كما يراها الأشخاص العاديون، وانطلاقاً من الواجب المهني والوطني، فقد استدعت الضرورة الثقافية والتربوية والعلمية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها شعبنا الفلسطيني في أماكن تواجده

كافة، الخروج بفكرة هذا الملتقى لإنتاج محتوى ثقافي وطني يحمل رسائل قادرة على مخاطبة ثقافة وعقول الشباب الفلسطيني، لتحقيق روح الولاء والانتماء للوطن والقيم العليا للمجتمع الفلسطيني، برغم كل التحديات المعقدة والمركبة التي نعيشها في الفترة الأخيرة، فقد التئم الملتقى، وتجاوزت الثقافة الفلسطينية هذه التحديات وعبرت كل الحدود.

على مدار هذه الأيام الخمسة قدّم المشاركين الذين جاؤوا من الوطن والشتات، عروضاً حيّة مبهرة في مختلف أشكال الإبداع في الفنون والثقافة والأدب، وسط أجواء سادها التفاعل الخلاق، والمثمر، فقد تعارف المبدعون على بعضهم، واستطاعوا أن يتحدثوا ويتناقشوا في كل ما يختص بشئون الإبداع والمبدعين، وهموم القضية التي تجمعهم بحرية واستقلالية، هذا فضلاً عن تنمية معارفهم من خلال تخصيص جلسات مواضيعية حملت عناوين: "الثقافة في خدمة القضية الفلسطينية"، "التوثيق والذاكرة"، "رسالة ورؤية اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم"، " مهام وتحديات دائرة شؤون اللاجئين"، إضافة إلى ورشات عمل حول الآداب والمسرح والغناء والعزف والفن التشكيلي والخط.

يُذكر، بأنه قد تم تشكيل لجنة فنية اتّسم عملها بالمهنية والشفافية العالية والتي ضمت كل من الأديب والكاتب د. المتوكل طه نزال، والفنان والرسام سليمان منصور، والفنانة د. سناء موسى، حيث قامت بتحكيم طلبات المرشحين التي بلغ عددها أكثر من 200 طلب، وفقاً لمعايير تكافؤ الفرص، الأمر الذي كان له دور أساسي في إخراج الملتقى بهذا المستوى الراقي.

وزار فعاليات الملتقى المتنوعة، العديد من الشخصيات السياسية والفنية الفلسطينية واللبنانية، إذ أشادوا بالجهود الشاملة والمنسقة في تنظيم الملتقى من الناحية التحضيرية والإدارية والإعلامية، الى

ان أُخرج بهذه اللوحة الجميلة المعبرة عن القضية والهوية الفلسطينية.

وعلى هامش الملتقى تم تنظيم زيارات ميدانية إلى أضرحة شهداء الثورة الفلسطينية، ومخيم عين الحلوة للاطلاع على الأوضاع التي يعيشها شعبنا في مخيمات اللجوء في لبنان، إذ نظمت قيادة حركة فتح في صيدا حفل استقبال مهيب لوفد الملتقى الفلسطيني، كما تم زيارة قلعة الشقيف للتعرف على تاريخها وعلاقتها بالثورة الفلسطينية ضمن فعاليات غنائية ومسرحية تحاكي الأحداث التي جرت في القلعة.

وجوه إبداعية جديدة كشف عنها هذا الملتقى، ووجوه أخرى مضيئة ثبتت وجودها أكثر على الساحة الثقافية، إنه تواصل بلا حدود، ورغبة جادة في العطاء، لصالح شعبنا ووطننا، وإعلاء اسم قضيتنا العادلة إزاء كل ما يواجهنا من تحديات، وقد جاء هذا الملتقى، إنتصاراً لإرادة الحياة والأمل، وكحلقة من حلقات النضال، بمزيد من الوحدة والتلاحم والارتباط الأبدي بالهوية الفلسطينية الجامعة، التي لن تتمكن منها غطرسة الاحتلال الإسرائيلي و ظلمه الممتد عبر عقود طويلة من الزمن.

مشاركة فلسطين في المؤتمر العالمي لرعاية وتعليم الطفولة المبكرة

أفضل استثمار يمكن أن تقوم به أي بلد لتعزيز تنمية الموارد البشرية والمساواة بين الجنسين والتماسك الاجتماعي هو الاهتمام بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فهي تلعب دوراً هاماً في مكافحة مختلف أنواع التفاوت في التعليم، وتؤثر بشكل إيجابي في تعزيز نموهم السليم وتعلمهم وتنميتهم في مختلف الجوانب وتعويض المتأخرين منهم واكتشاف من لديهم احتياجات تربوية خاصة بينهم والتدخل المبكر بشأنهم، فالطفولة المبكرة كما تعرّفها اليونسكو هي الفترة من الولادة الى ثماني سنوات، وهي فترة نمو ملحوظ ويكون نمو العقل في ذروته ويتأثر الأطفال بهذه الفترة بشدة بالبيئة والأشخاص المحيطين بهم، وهي أكثر من مجرد اعداد للمدرسة الابتدائية، بل إنها تهدف الى التنمية الشاملة لاحتياجات الطفل الاجتماعية والعاطفية والمعرفية والجسدية من أجل بناء أساس متين وواسع للتعلم والعيش الهني مدى الحياة.

وفي إطار تعزيز نهج اليونسكو الهادف لضمان أن تتاح لجميع الفتيات والفتيان فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠٣٠، قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" بالتعاون مع وزارة التعليم الاوزباكستانية بتنظيم المؤتمر العالمي لرعاية وتعليم الطفولة المبكرة في العاصمة الاوزباكستانية طشقند في الفترة ما بين ١٤- ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢.

وافتتح الرئيس الأوزبكي شوكت ميرزوزيف المؤتمر بمشاركة ٢٥٠٠ ممثلاً عن المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية من ١٥٠ دولة، والذي أكد في كلمته على أهمية رعاية الأطفال ما قبل المدرسة، وذلك لأهمية هذه المرحلة في نمو

الطفل وامتلاك المهارات، وناقش المؤتمر ٤ محاور رئيسية وهي: الشمولية، والجودة والرفاهية، والقوى العاملة في رعاية الطفولة المبكرة، ومقدمي الرعاية، والسياسة والحوكمة والتمويل وابتكارات البرنامج.

وأكد المؤتمر على حق كل طفل بالحصول على الرعاية والتعليم الجيدين منذ ولادته، وحث الدول الأعضاء على تجديد التزامها بالاستثمار وتعزيزه من أجل ضمان أن تتاح لجميع الفتيات والفتيان فرص الحصول على نوعية جيدة من التنمية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي لكي يصبحوا جاهزين لدخول المدرسة الابتدائية.

فلسطينياً، شارك وفد ضم كل من: أمين عام اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم د. دوّاس دوّاس ، ومدير عام رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم د. إيهاب شكري، ومنسقة مشروع تطوير برنامج الطفولة المبكرة لدى البنك الدولي أ. ضحى المصري، وبحضور سفير دولة فلسطين لدى اوزباكستان د. جواد عواد. حيث قدم الدكتور إيهاب البيان الوطني لدولة فلسطين ، والذي أكّد على أهمية التعليم كأداة من أدوات التحرر وتحقيق الاستقلال وضرورة الاهتمام بنوعية التعليم من خلال تأهيل المعلمين وتحسين ظروف عملهم وزيادة نسبة الالتحاق برياض الأطفال وخاصة الأطفال ذوي الإعاقة ومضاعفة المصادر المخصصة لقطاع الطفولة المبكرة.

وفي الإعلان الختامي للمؤتمر تم التأكيد على حق كل طفل في رعاية مبكرة وتعليم ما قبل المدرسة بجودة عالية، وتجديد وتقوية الالتزام والعمل السياسي وحشد المزيد من الدعم لتطوير سياسات وبرامج رعاية الطفولة المبكرة والتعليم القائم على الحقوق وزيادة الاستثمار المنصف والفعال في رعاية الطفولة المبكرة والتعليم والالتزام بضمان التحاق الأطفال لعام واحد على الأقل بمرحلة التعليم قبل الابتدائي تماشياً الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة.

ومن ضمن مخرجات وتوصيات المؤتمر تمت الإشارة الى ضرورة الاعتراف بأن التفاوتات في التنمية والتعلم تبدأ في وقت مبكر وغالبًا ما يستمر طوال الحياة، وضرورة إدراك تزايد حدة وتواتر النزاعات والطوارئ والأزمات التي يضعف المجتمعات والأسر، والإحاطة بالإنجازات والتحديات والآفاق التي تم تحديدها خلال المنطقة الإقليمية والمشاورات وتقرير مؤتمر الطفولة المبكرة بما في ذلك التقدم المهم لتحقيق الهدف ٤,٢ من أهداف التنمية المستدامة.

وتؤكد اللجنة الوطنية أهمية المشاركة الفلسطينية في مثل هذه المنتديات الدولية في اطار السعي لتعزيز الحضور الفلسطيني في مجالات التربية والثقافة والعلوم ، وكذلك حشد المواقف الدولية لدعم الحقوق التعليمية وحماية المقدرات الثقافية لشعبنا من خلال تأييد المطالب والقرارات الدولية ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية.

الممارسات التقليدية في البيئات الجافة ودورها في مكافحة التصحر وحماية الأنظمة البيئية في الوطن العربي

عقدت إدارة العلوم والبحث والعلمي في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) بالشراكة مع مكتب اليونسكو الإقليمي للعلوم في الدول العربية بالقاهرة والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة- أكساد، ورشة عمل إقليمية حول " الممارسات التقليدية في البيئات الجافة ودورها في مكافحة التصحر وحماية الانظمة البيئية في الوطن العربي" وذلك في العاصمة العمانية مسقط على مداري يومي 28 و29 نوفمبر 2022 .

حيث هدفت ورشة العمل الى :

- تنمية ورفع القدرات العربية في مجال المحافظة على الموارد الطبيعية في الوطن العربي.
- الاطلاع على التجارب وتبادل الخبرات العربية والمعلومات في مجال المحافظة على المعارف والممارسات التقليدية
- تقديم حلول لتحسين ظروف معيشة السكان المحليين المتأثرين بالتصحر وإيجاد الوسائل البديلة التي تضمن عدم لجوء هؤلاء سكان الى تامين حاجتهم بطرق تساهم في عملية التصحر
- تقديم مقترحات لتحسين ترشيد استخدام الموارد الطبيعية بما يضمن استدامتها وتحسين الطرق والمعرفة للتعايش مع ندرة الموارد في المناطق الجافة
- التعرف على الطرق والممارسات التقليدية المتاحة وتطبيقاتها في الدول العربية وتنمية المجتمعات المتأثرة بالتصحر للاستفادة منها

وبتنسيق وتيسير ومتابعة من اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، شاركت دولة فلسطين في الورشة المذكورة ممثلة بالمهندس نور الدين شتيه من الادارة العامة للمصادر البيئية/ سلطة جودة البيئة.

وركّزت مداخلة فلسطين على أهمية رفع الوعي البيئي لدى المواطنين العرب في تبني فكرة الزراعة البيئية والعضوية لدورها في المحافظة على التربة وحمايتها ، وأهمية استخدام الاغطية الطبيعية للتربة (mulch) في الحفاظ على رطوبة التربة وحمايتها من الجفاف . بالإضافة الى تفعيل دور الشرطة البيئية والقانون في الحماية الطبيعية للموارد وتنظيم عملية حفر الآبار ، هذا فضلاً عن ضرورة استخدام المياه المعالجة في ري الاشجار سواء المثمرة أو الزينة لزيادة المساحات الخضراء .

وقد خلصت الورشة إلى جملة من التوصيات أبرزها :

- تنفيذ دورات تدريبية في مجال قياس وتقييم تدهور الاراضي من التعرية المائية والرملية .
- تعميق مفهوم الزراعات التقليدية للحد من التصحر ، وتنظيم عملية الرعي في الاراضي وتوقيف الرعي الجائر
- اتباع نظم زراعية حافظة للتربة ، وزيادة الرقعة الزراعية من النباتات المتأقلمة مع المنطقة
- تمكين القدرات العربية في مجال تحديد تدهور الأراضي وتطبيق أفضل الممارسات الزراعية في مناطق الزراعات المطرية والبعلية والمراعي.

- دعوة الدول العربية إلى الانضمام إلى مشروع الحزام الأخضر العربي الذي يوقف زحف الصحراء من الجنوب إلى الشمال.
- مناشدة المنظمات العربية الدولية لدعم مبادرة الشرق الاوسط الأخضر وتحقيق الأمن الغذائي العربي.

وتسعى اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم الى تيسير المشاركة الفلسطينية الفاعلة في مختلف الندوات والمؤتمرات والمنتديات الدولية المتخصصة، وتعمل بشكل دائم على تعميم ما يصدر من المنظمات الدولية المتخصصة (اليونسكو ، الايسيسكو ، الألكسو) من برامج وتوجهات ونشرات وكرّاسات، والتي من شأنها أن تعمل على رفع مستوى الوعي الفلسطيني والمجتمعي ، وتعزز من الحضور الفلسطيني في الميادين المختلفة وعلى جميع المستويات ، خاصة ما يتعلق بالبيئة ، لما تتعرض لها البيئة الفلسطينية من تخريب و دمار وشح في المصادر ؛ نتيجة العوامل الجوية المختلفة وتغير المناخ وممارسات الاحتلال الإسرائيلي الاستعمارية التي تفاقم من الأزمة البيئية في فلسطين.

فلسطين تحصد الميدالية البرونزية في أولمبياد الرياضيات العربي ٢٠٢٢

نظمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) عبر تقنية الزوم يوم 15 ديسمبر 2022، الدورة الثالثة من أولمبياد الرياضيات العربي. والأولمبياد هو عبارة عن مسابقة دورية تعقد كل عامين في إحدى الدول الأعضاء في مادة الرياضيات لطلبة الدول العربية تنظمها وتشرف عليها إدارة التربية في الألكسو. وتتمثل أهمية الأولمبياد في تهيئة البيئة المناسبة لرفع التنافس العلمي بين طلبة الدول العربية في مختلف مجالات المسابقة، والإسهام في إثراء المناهج الدراسية وتطوير التعليم .

ويهدف الأولمبياد العربي للرياضيات إلى اكتشاف الطلبة المبدعين وتوجيههم لاستثمار قدراتهم، وتعزيز روح التنافس الشريف بين الطلبة العرب، وتعزيز مجالات التعاون بين الطلبة المبدعين منهم، إضافة إلى خلق فرصة لتبادل المعلومات والخبرات حول مناهج تدريس الرياضيات في الدول العربية.

وكانت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم قد باشرت منذ لحظة الإعلان عن الأولمبياد بالتنسيق مع جهات الاختصاص لتيسير مشاركة فلسطين في المسابقة. حيث تم تشكيل لجنة تحضيرية للأولمبياد برئاسة د. عبد الجابر الهودلي رئيس الهيئة الفلسطينية للرياضيات (رفاه)، وعضوية كل من د.رولا الرمحي مدير دائرة المباحث العلمية في وزارة التربية والتعليم، ورحيق أبو الرب مسؤولة ملف العلوم الطبيعية في اللجنة الوطنية.

شارك أربعة طلاب ممثلين عن فلسطين في الاولمبياد من أصل 65 طالب وطالبة من 16 دولة عربية ، حيث تم اختيار الطلبة الفلسطينيين في ضوء نتائج الإمتحان المركزي الذي عقدته اللجنة التحضيرية، والذي خضع له طلاب من مختلف مديريات التربية والتعليم في محافظات الوطن، حيث تم تدريب الطلبة المتأهلين للمشاركة، وتحضيرهم للأولمبياد على يد مشرفين تربويين مميزين على مستوى فلسطين وخاصة على الموضوعات التي حددتها

إدارة التربيـة في الألكسـو وهـي : الجبـر، الهندسـة، نظريـة الاعـداد، التركيبـات .

وقـد تم تنفيـذ الأولمبيـاد بتنسـيق مـن اللجنـة التحضيريـة المحليـة للأولمبيـاد مـع إدارة التربيـة في الألكسـو مـن حيـث اختيـار الطلبـة المشـاركين و رفـع أسـمائهم واقتـراح نمـاذج أسـئلة للأولمبيـاد والتصحيـح والمراقبـة ورفـع إجابـات الطـلاب والجوانـب الفنيـة والعلميـة كافـة .

أعلنـت منظمـة الألكسـو عـن النتائـج النهائيـة للأولمبيـاد يـوم الاثنـين الموافـق 19 ديسـمبر 2022 في تونس عبـر المنصـات الافتراضيـة، حيـث حصـل الطالـب عبـد الرحمـن ابراهيـم سـبوبة مـن اكاديميـة القمـم / مديريـة تربيـة رام الله والبيـرة على الميداليـة البرونزيـة في إنجـاز جديـد يسـجّل لطلبـة فلسـطين ومنظومتهـا التربويـة.

وتأتـي مشـاركة طلبـة فلسـطين في هـذه المحافـل العلميـة تتويجاً لمسـاعي اللجنـة الوطنيـة الفلسـطينية للتربيـة والثقافـة والعلـوم في تطويـر مهـارات التفكيـر لـدى الطـلاب الفلسـطينيين، و غـرس روح التنافـس والتعـاون فيمـا بينهـم وتشـجيعهم علـى الانخـراط في المحافـل الدوليـة، و تنميـة قدراتهـم في الرياضيـات

وقـدرات معلميهـم ومشـرفي الرياضيـات، والمهتمـين بالرياضيـات، والاسـهام في الارتقـاء بالمسـتوى العلمـي لـدى الطلبـة والمعلمـين في مـادة الرياضيـات وتفعيـل دور المؤسسـات المعنيـة بتعليـم الرياضيـات .

وتؤكـد اللجنـة الوطنيـة علـى مواصلـة عملهـا مـن أجـل الإسـهام في الارتقـاء بالمسـتوى العلمـي لـدى الطلبـة والمعلمـين سـواء في مـادة الرياضيـات أو غيرهـا مـن مجـالات التربيـة والثقافـة والعلـوم، وتفعيـل دور المؤسسـات المعنيـة بتعليـم الرياضيـات، نحـو تعزيـز مكانـة الرياضيـات في فلسـطين.

قمة الايسيسكو للمراكز البحثية

مقدمة

استضافت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة " الايسيسكو" في نوفمبر 2022 قمة دولية رفيعة المستوى تعتبر الأولى من نوعها والتي تجمع فيها المراكز البحثية البارزة والجهات الفاعلة والمعنية في مجال البحوث الاستراتيجية في العالم الإسلامي.

تُعرّف "الايسيسكو" المراكز البحثية بأنها مختبرات احتضان الابتكارات والأفكار الاستباقية التي تدعم ديناميات التفكير الاستشرافي في مجموعة واسعة من الموضوعات متعددة التخصصات، وذلك بهدف قراءات مختلفة تمكننا من فهم المستقبل من زاوية جديدة. وبحسب "الايسيسكو" لا يوجد حتى الآن، آلية مشتركة متعددة الأطراف للتبادل والتعاون ما بين المراكز البحثية في العالم الإسلامي، ومن هنا يعتزم مركز الاستشراف الاستراتيجي التابع للإيسسيكو إنشاء شبكة تفاعلية بين مراكز الفكر في العالم الإسلامي.

وتهدف هذه الخطوة الأولى من نوعها إلى تحفيز التبادل البناء بين هذا العدد الكبير من مؤسسات الفكر والرأي من أجل تمكينهم من الاستفادة من إنجازاتهم، ومشاركة الخبرات وأفضل الممارسات بهدف التوحيد مواقعهم الاستراتيجية والنفوذ الدولي.

مشاركة دولة فلسطين

وبترشيح وتنسيق من اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعالوم شارك د .منتصر جرار مدير عام مركز الأبحاث الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلًا عن دولة فلسطين، واستعرض في كلمة ألقاها على هامش القمة تجربة مركز الأبحاث الفلسطيني كأول مركز أبحاث في فلسطين، تأسس عام 1965م في العاصمة اللبنانية بيروت، بهدف توفير البيئة المناسبة لتشجيع الإنتاج الفكري والثقافي الوطني فيما يخص القضية الفلسطينية من جميع جوانبها، عن طريق إصدار الكتب وفصلية شؤون فلسطينية «وفق أسس المنهج العلمي» وإقامة الفعاليات والمناسبات، التي تؤرخ وتحفظ حقوق شعبنا في قضيته العادلة، وبما يمكّن القارئ من تكوين رؤية شاملة تحليلية ونقدية حول قضية فلسطين، وقد أعيد إحياء المركز عام 2016 بصدور مرسوم من سيادة الرئيس محمود عباس بتشكيل مجلس إدارة يرأسه دولة

رئيس الوزراء د.محمد اشتية ومعه نخبة من الاكاديميين والسياسيين في دولة فلسطين. وغاية المركز تغطية الصراع العربي – الإسرائيلي بالدراسات العلمية، وتوفير المعلومات الصحيحة حول القضية الفلسطينية وقد تحددت أهدافه في هذا المجال بما يلي:

1- تغذية أجهزة منظمة التحرير ومؤسساتها المختلفة بالآراء والمعلومات التي تفيدها في مختلف أنواع نشاطها السياسي والإعلامي وتساعد في تحليل المواقف، ووضع الخطط والبرامج، واستكمال المعلومات وتدقيقها، واستخدام المعلومات.

2- جمع الوثائق القديمة والمعاصرة المتصلة بالصراع العربي – الإسرائيلي، ومتابعة جمع ما يستجدّ منها، وتنظيم سبل الاستفادة من هذه الوثائق.

3- جمع الكتب والدراسات التي تقع في دائرة اهتمامات المركز، وإنشاء مكتبة متخصصة لهذا الغرض.

4- إعداد الدراسات والأبحاث الميدانية حول القضية الفلسطينية وجوانب الصراع العربي – الصهيوني كلها، ونشرها لتكون مراجع يستفيد منها القرّاء والدارسون والمختصون.

5- متابعة وقائع الأحداث والدراسات المتصلة بالقضية الفلسطينية، وتنظيم الاستفادة منها.

كان قرار منظمة التحرير، بإنشاء مركز أبحاث منظمة التحرير، في العام 1965، قراراً استراتيجياً يتوائم ورؤية م.ت.ف لمستقبل قائم على ولادة مشروع ثقافي نوعي وداعم، من هنا كان المركز أولى مراكز التفكير الاستراتيجي الوطنية، وعقل منظمة التحرير كما وصفه أحمد الشقيري. ولعلّنا نذكر أمثلة لا تنتهي من المثقفين أصحاب الكلمة العليا في الفضاء السياسي الفلسطيني بعد العام 1964، منهم إدوارد سعيد وغسان كنفاني ومحمود درويش وإبراهيم أبو لغد وهشام شرابي وأنيس الصايغ وغسان كنفاني وغيرهم.

مراكز التفكير الاستراتيجي في السياق الفلسطيني

قام مركز الأبحاث بمهام مركزية في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة، منها توثيق ذاكرة اللجوء والهجرة، وبناء ذاكرة م.ت.ف السياسية، وأرشفة عمل دوائر المنظمة، لكن دوره الأهم كان في تقديم المشاريع والمقترحات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية، والتي تحوّل الكثير منها لمشاريع ناجزة، عكست اهتمام المنظمة بالروافد المعرفية المتخصصة. كما شكل انتشار المجتمع المدني ومؤسساته دفعة لمراكز التفكير الاستراتيجي المتخصصة، ففي ظل وجود أكثر من 4000 جمعية فلسطينية مرخصة، كان لنطاقات التفكير الاستراتيجي المتخصصة مساحات واسعة من التواجد والتأثير.

وبحسب د. منتصر جرار، فإن هذه المراكز تقف اليوم أمام أسئلة مركزية أهمها:

- سؤال التنمية تحت الاحتلال: وهو سؤال برز مع وجود مشاريع حكومية للتنمية وبناء المؤسسات، فذهبت العديد من المراكز لإثارته بشكل كبير، ناقدة أو داعمة، لكنها اليوم متفقة على عدم جدوى التنمية المستدامة تحت الاحتلال، لكن وبذات الوقت، ما تزال عاجزة عن الإجابة عن سؤال ماذا بعد؟.
- بناء الدولة: سؤال برز بشكل كبير حتى العام 2000، وأعيد إلى الواجهة بعد العام 2009 ويركز على الشق السياسي
- التمويل ومحددات الاحتلال: بدأت "إسرائيل" خلال العامين الفائتين بحملة كبيرة ضد تمويل المؤسسات ذات المواقف السياسية الوطنية الواضحة، وتماهى العديد من المولين معها، ووصلت إلى حد وصف بعض المؤسسات بالإرهابية وإغلاقها وتجميد أصولها، وهذا ما ترافق مع قطع تمويل الولايات المتحدة الأميركية

التنموي عن فلسطين، وتقليص العديد من المانحين لدعمهم الاقتصادي للمجتمع المدني، بما في ذلك مراكز التفكير الاستراتيجي.

- التحولات الرقمية وضعف المواكبة: تقف مراكز التفكير الاستراتيجي في فلسطين، والعالم، أمام سؤال المستقبل، لكن وحتى اللحظة ما تزال مواكبة هذه التحولات ضعيفة ومحدودة، ما قد يتركها في الخلف قريباً.

بكل تأكيد فإن المستقبل على مستوى الدور والتوظيف والسلوك، فيما يخص مراكز التفكير الاستراتيجي، يحتاج لورشة واسعة ومعمقة، وقد أشار جرّار إلى بعض الملاحظات كما هي موضّحة أدناه:

-تحتاج مراكز التفكير الاستراتيجي لجهد ذاتي يرمي لإبراز موقعها وأصواتها وتفاعلاتها.

-ما تزال فلسطين تتمتع بهامش عمل مقبول، يتيح لهذه المراكز العمل على مخرجات متصلة بالاحتياجات، ويسمح لها بحملات مناصرة فاعلة وإيجابية.

-تحتاج هذه المراكز لجهد مضاعف في توفير تمويلات مستدامة ورافدة داعمة للاحتياج الفلسطيني.

-لم نعد نعيش في مرحلة استقلال السياسة عن المعرفة وهنا أعود إلى نظرية الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو عندما ربط بين المعرفة والقوة حيث أن الدول الغربية تفوقت على العالم لأنها جمعت ما بين هاتين القضيتين معاً.

-بدأت تظهر خلال العقد الأخير ائتلافات متخصصة من مراكز الأبحاث العربية والإسلامية، تعمل على نطاق إقليمي وتبحث في الملفات والقضايا العابرة لدول، هذه التجارب بحاجة لمأسسة وتعزيز، بما بضمن مساحات بحث مركزة في القضايا المشتركة كالقضية الفلسطينية وقضاي اللجوء والأزمات الغذائية وغيرها.

خاتمة

يقوم مركز الأبحاث اليوم بإعداد مشاريع كبرى أهمها:

-**مشروع كتابة تاريخ فلسطين:** وهو مشروع مختص في كتابة السردية الفلسطينية يشارك فيه أكثر من 40 باحث وعالم تاريخ وآثار، وسيتم عقد مؤتمر محلي وإقليمي ودولي لمناقشة أوراق الباحثين، وسيتم نشر كتاب مرجعي محكم يوزع على كل الدول العربية والإسلامية والعالم ويثبت في الجامعات والمناهج الفلسطينية.

-**كما يقوم المركز اليوم بتنفيذ مشروع الأرشيف الرقمي** ووضع كل ما في جعبة المركز من أرشيف وكتب ووثائق على منصة إلكترونية تتبع المركز ليكون متوفر لكل الباحثين والمهتمين بالقضية الفلسطينية.

ويأتي اهتمام اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم بهذه القمة إيماناً منها بأهمية المراكز العلمية في فلسطين في إثراء المعرفة والعلم الفلسطيني، وباعتبارها أساساً استراتيجياً لتحقيق الأهداف الوطنية وأهداف التنمية المستدامة 2030، وتشجيعاً لثقافة البحث العلمي في فلسطين في ضوء توجّه العالم نحو العلم المفتوح في سبيل مشاركة المعرفة في المجالات التربوية الثقافية والعلمية.

مفهوم الشعوب الأصلانية وتمثلاتها في فلسطين

من هي الشعوب الأصلانية؟

لم تحدد الأمم المتحدة تعريفاً واضحاً وصريحاً لمعنى الشعوب الأصلية لأن تحديد المعنى يعمل على تجزئة التنوع الثقافي لهذه الشعوب ولكن تنص المادتان 9 و33 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والذي تم إقراره عام 2007، على أنّه للشعوب الأصلية وأفرادها الحق في الانتماء إلى مجتمع أصلي أو إلى أمة أصلية وفقاً لتقاليد وعادات المجتمع المعني أو الأمة المعنية، وأنّه لها الحقّ في تحديد هويّتها.

ويأتي الاهتمام العالمي بالشعوب الأصلية تحت مبدأ محاربة التمييز حيث أن الثقافة الإنسانية تثريها ويساهم فيها التنوع الثقافي لكافة الشعوب والجماعات ومحاربة التمييز الذي يقوم على أساس عرقي أو ثقافي إضافة إلى الحاجة الملحة لاحترام وتعزيز الحقوق الطبيعية للشعوب الأصلية بما فيها النظم الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية،اضافة إلى الحق في أراضيها ومواردها وأقاليمها الذي كفله إعلان الأمم المتحدة بحقوق الشعوب الأصلية ولذلك أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2019 العقد الدولي للشعوب الأصلية 2022-2032 وذلك لزيادة وعي دول العالم بحقوق الشعوب الأصلية في العالم خصوصاً أن عدد سكان العالم من الشعوب الأصلية يتجاوز 490 مليون إنسان، وهم يشكلون 5 % من سكان العالم.

اليونسكو ومجالات الاهتمام بالشعوب الأصلانية

تركز اليونسكو على مجموعة من القضايا الأساسية فيما يخص الشعوب والأصلية وهذه المجالات هي:

- صون ونقل التراث الثقافي والذاكرة

الجماعية للشعوب الأصلية.

- حماية لغات الشعوب الأصلية من الاندثار لان لغات الشعوب الأصلية تعتبر كنز يفيض بالأفكار والثقافة والتاريخ والقيم التي يمكن أن تضيع بضياع اللغة. وتدعمها اليونسكو من خلال العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية في العالم
- تسليط الضوء على معارف الشعوب الأصلية ودمجها مع العلوم والسياسات الدولية والعالمية وذلك من خلال برنامج نظم المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية.

الشعوب الأصلانية والتعليم

يكفل إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية الحق في التعليم ومن أجل تحقيق هذا الحق ركزت اليونسكو على حماية لغات الشعوب الأصلية في العالم من خلال إعلان الخطة الدولية لعقد لغات الشعوب الأصلية وتضم الخطوة عدة أهداف أهمها:

1. توفير فرص متكافئة وعادلة للتعليم باللغات التي يختارها الفرد، ومن أجل هذا الحق دعت اليونسكو الدول إلى توفير الترجمات اللازمة للكتب والمناهج لهذه اللغات.
2. توفير الوسائل التقنية اللازمة وإيصالها للشعوب الأصلية من أجل الحق في الوصول إلى المعلومات.

كما طالبت اليونسكو بالعمل على تغيير المناهج والكتب المدرسية لتشمل فئات الشعوب الأصلية كونهم جزء لا يتجزأ من المجتمع وبهدف إدماج هذه الشعوب في المنظومة الاجتماعية مع حق هذه الشعوب في الحفاظ على أصالتها اللغوية والثقافية والاجتماعية.

مجموعة العمل الدولية لشؤون السكان الأصليين IWGIA

هي منظمة عالمية لحقوق الإنسان تأسست عام 1968 من قبل مجموعة من العلماء والباحثين، المفكرين والحقوقيين المعنيين الذين كانوا يتصرفون بناء على تقارير عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة ضد الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية. ولكن مع بداية الثمانينات توسع تركيز المجموعة لتكون أكثر شمولية في جميع أنحاء العالم وهدفها الحماية والدفاع عن حقوق الشعوب الأصلية وهي من الشركاء الرئيسيين لليونسكو فيما يتعلق بحقوق الشعوب الأصلية حيث قامت بجمع وتصنيف الشعوب الأصلية في الدول حول العالم ومن ضمنها فلسطين. ولدى المجموعة 42 شريكاً حول العالم.

الشعوب الأصلانية في فلسطين

تصنف مجموعة العمل الدولية لحقوق السكان الأصلين الجماعات التالية كشعوب أصلية في فلسطين وهذه المجموعات هي: **الجهالين البدو، والكعابنة، العزازمة، الرماضين والرشايدة.**

بعد نكبة عام 1948، لجأ بدو الجهالين، إلى جانب أربع قبائل أخرى من صحراء النقب (الكعابنة، والعزازمة، والرماضين، والرشايدة)، إلى الضفة الغربية؛ هذه القبائل شبه رُحَّل يعيشون في المناطق الريفية المحيطة بالخليل وبيت لحم والقدس وأريحا وغور الأردن.

وتعيش الشعوب الأصلية في فلسطين في حالة دائمة

من الخطر وعدم الاستقرار، بسبب الاعتداءات المستمرة المباشرة من هدم البيوت ومصادرة للممتلكات فضلا عن تقييد حقوقها في التنقل. علماً أن الاحتلال الإسرائيلي امتنع عن التصويت لصالح إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

تتصدى الشعوب الاصلانية في فلسطين لكافة خطط الاحتلال الإسرائيلي في التوسع بالأراضي الفلسطينية من خلال تجذّرهم بالأرض والتمسك بها، حيث تواصل النضال في وجه كافة محاولات الاحتلال في التوغل بالمنظومة الثقافية والاجتماعية الفلسطينية وتدمير كل ما هو أصلاني، فضلاً عن محاولة إنهاء وجودهم وبناء المستوطنات الإسرائيلية.

1-بدو الجهالين:

يعيش بدو الجهالين في ضواحي محافظة القدس، ويبلغ عددهم في حدود 5500 شخص متوزعين على أكثر من 30 تجمعاً بدوياً يتركز معظمهم في قرية عرب الجهالين قرب العيزرية، وينقسم بدو الجهالين إلى أربع عشائر رئيسية وهي: عشيرة السلامات، وعشيرة أبو داهوك، وعشيرة الصرايعة، وعشيرة الكرشان. تم تهجيرهم من منطقة النقب عام 1948 حيث توزعوا في العديد من المناطق فمنهم من لجأ إلى الأردن أما الباقي فقد لجأ إلى الضفة الغربية.

يتكلم عرب الجهالين اللغة العربية، وهم مجتمع قروي بدوي كان أهلها يعتمدون على الرعي والزراعة. ولكن ترك العديد منهم الرعي والزراعة واتجه إلى العمل في المدن نتيجة التضييق المستمر وهدم البيوت وتدمير الثروة النباتية والحيوانية من قبل الاحتلال الإسرائيلي في كافة التجمعات وبالخصوص الخان الأحمر إضافة إلى منع الرعاة من الرعي في المناطق المجاورة بحجج أمنية أو بسبب قربها من المستوطنات.

2-عرب الكعابنة:

أصلهم من بدو النقب وتم تهجيرهم عام 1948 ويبلغ عدد سكانهم بين 1000–1500 شخص يتوزعون على 60 عائلة يتركز معظمهم جنوب الخليل، وفي منطقة القدس بين بير نبالا وبيت حنينا وكانوا يعتمدون بشكل رئيسي على الرعي والزراعة ولكن نتيجة لتضييقات الاحتلال الإسرائيلي تحول العديد منهم إلى قطاعات أخرى حيث أصبح معظمهم يعملون داخل المدن إضافة إلى التجارة ويتكلمون اللغة العربية وكغيرها من التجمعات البدوية يعاني عرب الكعابة العديد من محاولات الاحتلال الإسرائيلي في التهجير وخصوصا في تجمع القدس حيث كان آخرها في أيلول/ سبتمبر 2022 حيث قام الاحتلال الإسرائيلي بإخطار 15 عائلة لإخلاء منازلها والخروج من تجمعاتهم في سبيل محاربة أصلانية هذه الشعوب وتهجيرهم من المنطقة.

3-عرب العزازمة:

ينحدر أصل عرب العزازمة من النقب و يتجاوز عددهم 100 ألف متوزعين في الأردن، ومصر، ومناطق مختلفة من الضفة الغربية حيث تم تهجريهم إبان النكبة عام 1948 من شمالها وحتى جنوبها وتنقسم إلى عشرة عشائر رئيسية وهم : المحمديين الصبحيين،الصبيحات،الزربة،الفراحين،ال مسعوديين،العصيات،السواخنة،المريعات،والسراحين،

يتحدث عرب العزازمة اللغة العربية، ويعتمدون على الرعي والزراعة بأشكالها المختلفة.

تعرض عرب العزازمة عام 1950 إلى مجزرة قامت بها العصابات الصهيونية سقط على إثرها

13 شهيدا معظم من النساء والأطفال، ويعاني عرب العزازمة من تضييقات الاحتلال ومحاولات التهجير في مناطق الضفة الغربية المختلفة كما أنهم يعانون من عدم القدرة من التواصل مع التجمعات التي بقيت في النقب بسبب منع التنقل المفروض من قبل الاحتلال الإسرائيلي،

4-عرب الرماضين:

ينحدر أصل عرب الرماضين من صحراء النقب في بئر السبع وتم تهجيرهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1948، ويتوزعون في مناطق مختلفة من الضفة الغربية ولكن يتركز معظمهم بين الظاهرية ومدينة الخليل ويتكون عرب الرماضين من : الزغارنة، الشعور، الفريجات، والمليحات، الرغمات، السواعدة،الدغاغمة، والمسامرة، قبل النكبة كانت عرب الرماضين مجموعات بدوية تعتمد في أغلبها على الرعي ولكن بعد التهجير تحولت التجمعات البدوية إلى تجمع قروي في محافظة الخليل يعتمد أهلها على الزراعة والتجارة كما ما زالت هذه التجمعات تعاني من محاولات الاحتلال المستمرة لتهجير السكان من أراضيهم بالإضافة إلى سياسات هدم المنازل والاقتحامات المستمرة للتجمعات،

5- عرب الرشايدة:

يتوزع عرب الرشايدة في أنحاء الوطن العربي كتجمعات بدوية أما في فلسطين يتركز وجودهم في منطقة بيت لحم كتجمع قروي (قرية عرب الرشايدة وتضم العديد من العائلات، منها: البصابصة، الصناع، القرينات، الجريات،الرويلات، السعيدات، المغارفة، الجويفيين، والسوارآة، يعود أصلهم إلى نفس منطقة بيت لحم ويعتمد أهلها بشكل رأسي على الزراعة، يعاني عرب الرشايدة من وجود ثكنة عسكرية بالقرب من القرية ويعانون من الاقتحامات المتكررة للقرية بهدف تهجيرهم منها بحكم وجودها ضمن الثكنة العسكرية،

خاتمة:

تولي اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم أهمية كبرى لحقوق الشعوب الأصلية في فلسطين كونها تعتبر احدى المواضيع الرئيسية التي تركز عليها المنظمات الدولية وبالأخص منظمة اليونسكو والأمم المتحدة إضافة إلى كون هذه الشعوب جزءاً أصيلاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ومحوراً وطنياً بحتاً في مواجهة محو الثقافة الفلسطينية من قبل الاحتلال الإسرائيلي ويتمثل دور اللجنة في ما يلي:

1- متابعة آخر ممارسات المنظمات الدولية بخصوص الشعوب الأصلية ومحاولة عكسها داخل الإطار الوطني الفلسطيني.

2- تسليط الضوء على ثقافة وممارسات الشعوب الأصلية الفلسطينية الاقتصادية والاجتماعية حسب تصنيف مجموعة العمل الدولية لحقوق السكان الأصليين من خلال النشاطات والمشاريع المختلفة مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من أجل تعزيز دور هذه الشعوب وإدماجها في الجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني.

3- رصد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعوب الاصلانية في فلسطين في المجالات التربوية والثقافية والعلمية وتعميمها في سياق فضح ممارسات الاحتلال المخالفة لكافة القوانين الدولية ذات الصلة.

بصمات

إشراف: د. دوّاس دوّاس

رئيس التحرير: فادي أبو بكر

إنتاج فني: سمير حنون

توزيع: محمد حمدان

فريق التحرير:

- خلود حنتش
- نور برغوثي
- أيمن دار نافع
- رحيق أبو الرب
- أدهم حنون
- شوكت بركات

Palestine - Ramallah , 2421080,2420901) ,174
Fax.: 2426333, Email: admin@pncecs.plo.ps

فلسطين - رام الله , 174، (2421080، 2420901)
فاكس: 2426333، البريد الإلكتروني : admin@pncecs.plo.ps

Web site :http://www.pncecs.plo.ps